

# Manifestations of the Generosity in the Abbasid Poetry (Selected Anthology)

Dr. Abdulkhaleq Issa

Faculty of Humanities

An-Najah National University–Nablus–Palestine

abed.esa@najah.edu

Received 07/04/2016

Dr. Ashraf Sha'aban

Department of Arabic language

An-Najah National University–Nablus–Palestine

abed.esa@najah.edu

Accepted 13/03/2018

## Abstract

The gifts of generous people didn't stop on the materialistic limits; instead, they exceeded that to wider prospects which are more connected with the human soul. Thus, we've started to touch the poets' tendency to praise with this form of generosity's manifestations, not to avert the materialistic vision in that age, but for other reasons that had been imposed by the new reality in its different conditions. These reasons had been imposed with the help of a set of other factors, which had had the main hand to instill the pillars of this style. Therefore, the moral generosity obtained the position it deserved among other forms of generosity. That's after poets had raised its importance and expatiated in mentioning its manifestations, showing its limits and identifying it and its importance. And as Poets looked at materialistic gifts as a form of the materialistic generosity, they also deliberately paid attention to its moral part. So, they didn't forget to mention the different kinds of moral gifts and deeming them as a form of the moral generosity manifestations.

Adopting the descriptive analytical approach, this study has come to shed light on the most important manifestations of the moral generosity in the Abbasid poetry and to reveal its presence and the manner poets had addressed, dealt with, and celebrated this kind of generosity.

The study made clear the manifestations of moral and literary generosity: it inquired about the munificence of one's soul which is, based on the study, deemed the highest kind of generosity. It also touched upon the aspects of generosity by fame, prestige, or high standing familial and social stature and thought about it as equal to money charity especially in times that require intercession. Moreover, the study brought up the issue of altruism, that is, spending money on others though in need of it. It also traced the dedication of peace in several poems and illustrated the conferment of poetry on others in various contexts.

The study concluded that this subject was a phenomenon reflected in the Abbasid poetry. However, it's quite remarkable to note that poets at that time resorted to and were influenced, intentionally or unintentionally, by the process of analysis and investigation in Greek philosophy.

# مظاهر الكرم المعنوي والأدبي في الشعر العباسي نماذج مختارة

أ. أشرف شعبان

قسم اللغة العربية

جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

abed.esa@najah.edu

قبول البحث 13/03/2018

د. عبد الخالق عيسى

كلية العلوم الإنسانية

جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

abed.esa@najah.edu

استلام البحث 07/04/2016

## المُلخَص

لم يقف عطاء الأجراد عند الحدود المادية، وإنما تعداه إلى آفاقٍ أرحب، أكثر التصاقاً بالنفس البشرية، فبدأنا نلمس ميل الشعراء إلى الوقوف على الكرم المعنوي، لا لتلاشي النظرة المادية في ذلك العصر، وإنما لأسبابٍ أملاها الواقع الجديد بظروفه المختلفة، وساعدت في فرضها جملةً من العوامل، كان لها اليد الطولى في تثبيت أركان هذا اللون، فتبوأ الكرم المعنوي المكانة التي يستحقها بين ألوان الكرم الأخرى، بعد أن أعلى الشعراء من شأنه، وأسهبوا في ذكر مظاهره، وبيان حدوده، والتعريف بماهيته وأهميته وفضله، فظهر الكرم في أسمى صورته.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم مظاهر الكرم المعنوي في الشعر العباسي، ولتكشف النقاب عن حضوره، وكيفية تناول الشعراء له، ومقدار احتفائهم به، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد وضحت مظاهر الكرم المعنوي والأدبي؛ فوقفنا على الجود بالنفس، وعدته أسمى أنواع الجود، والجود بالجاه، وجعلته نظيراً للصدقة بالمال، وبخاصة في الأوقات التي تستدعي الشفاعة، وتناولت الإيثار، وهو بذل المال مع الحاجة إليه، وتتبعته إهداء السلام في عدة لوحات فنية، وعرضت إهداء الشعر في سياقات متنوعة.

وخلصت إلى أن التعبير عن الموضوع كان ظاهرةً مثبتةً في الشعر العباسي، واللافت في تناول الشعراء للجوء إلى التحليل والاستقصاء، متأثرين بقصد، أو بغير قصد بالفلسفة الإغريقية.

الكلمات المفتاحية: الكرم المعنوي والأدبي، الجود، الخصال، التضحية، الإيثار، الإهداء، التميم، الشفاعة، الجاه، الشعر العباسي، نماذج مختارة، النصيحة، الشكر، والدعاء.

وقد جاءت مادة الشعر في معظمها في غرض المديح، واتصلت

بشيم كثيرة، ظلّ العرب يعترفون بها، ويشيدون بمن يتمسك بها، ويلحون على إبقائها واقعاً ملموساً في حياتهم. وقد استند البحث إلى دواوين الشعراء العباسيين، وكُتُب الأدب والنقد، علماً بوجود دراسة سابقة تتصل بالموضوع، وسمت بـ "الاستقصاء والتحليل في شيمة الكرم في الشعر العباسي"، لكنّها أهملت الكرم المعنوي والأدبي، فجاء البحث ليسد هذا النقص؛ لأهميته، وطرافته.

## مظاهر الكرم المعنوي والأدبي:

زاد اهتمام الشعراء في العصر العباسي بهذا النوع من الكرم، فأسهبوا في ذكر مظاهره، وبيان حدوده، والتعريف بماهيته وأهميته وفضله، واحتلّ مكانة لا يُستهان بها في شعر المديح، وإن بقي ذكر الكرم المادي هو المسيطر والأكثر شيوعاً، ومن مظاهر الكرم المعنوي:

### أولاً: الجود بالنفس:

ظهر الكرم في أسمى صورته في الجود بالنفس، إذ لم يقف عطاء الأجراد عند الحدود المادية، وإنما تعداه إلى التضحية بالذات؛ فداءً لمن يستغيث بهم، فأوج السخاء أن يجود المرء بنفسه، وهذا ما عبّر عنه أبو فراس الحمداني في قوله (1):

وَدَعُو كَرِيماً مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ وَمَنْ يَبْذُلُ النَّفْسَ النَّفِيسَةَ أَكْرَمُ

مَجَدَّ الْعَرَبَ خُلُقَ الْكِرْمِ، وَعَدُوهُ مِنَ الْخِصَالِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَأَسْهَمَ النُّورَ الْقُرْآنِيَّ، وَالتَّوَجِيهَ النَّبَوِيَّ فِي رَفْعِ شَأْنِهِ، وَمَعَ تَعَاقُبِ الْعُصُورِ تَوَسَّعَتْ دَائِرَةُ الْإِهْتِمَامِ بِهِ، وَتَعَدَّدَتْ مَظَاهِرُ تَجَلِّيَاتِهِ فِي الْأَدَبِ، فَوَجَدْنَا الشُّعْرَاءَ يَتَنَاوَلُونَ الْمَفْهُومَ وَحُدُودَهُ، وَيَعْمَدُونَ إِلَى الْإِسْتِخْصَاءِ وَالتَّحْلِيلِ فِي تَنَاوُلِ مَظَاهِرِهِ؛ مُتَأَثِّرِينَ بِالْفَلَسَفَةِ الْإِغْرِيْقِيَّةِ، وَأَفْكَارِ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمَا عَرَفُوهُ مِنْ تَقَالِفَاتٍ هِنْدِيَّةٍ وَفَارْسِيَّةٍ.

وقد تناولت الدراسة الجود بالنفس، والجود بالجاه، والإيثار، والهياضي المعنوية، ومنها: (إهداء الشكر، وإهداء السلام، وإهداء النصيحة)، ثم عالجت إهداء الشعر، معتمدة نماذج شعرية متنوعة في مضامينها، وأساليبها، ولغتها.

ولم تتركز الدراسة على قرن واحد من قرون العصر العباسي، وإنما اختارت نماذج متنوعة تنتمي إلى عدة مدارس فنية، منها مدرسة البديع التي يتزعمها أبو تمام، وترى الشعر صناعة عقلية يمتزج فيها العقل بالشعور، وتعتمد إلى توظيف المعارف؛ ليجسد الشعر حقائق إنسانية، قادرة على نقله إلى دائرة العقل والفكر.

ومنها مدرسة المحافظين التي التزمت بعناصر عمود الشعر، وأبقت الشعر تعبيراً عن عواطف إنسانية، ولم تحصر التلقي في فئة الخاصة من المثقفين، كما كان عند أبي تمام.

شجاعة ممدوحه وكرمه تعليلًا ظرفيًا، فمدوحه يُعَدُّ البخلَ ضربًا من الجبن، والجبنَ ضربًا من البخل<sup>(9)</sup>:

هُوَ الْجَوَادُ يُعَدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يُعَدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ

إنَّ نظرة الشعراء العباسيين العميقة للروابط التي تلتقي عليها شيمتا الشجاعة والكرم، جعلتهم يدركون الفرق بين ضريي الجود بالنفس، وقد ظهر إدراكهم لهذا الفرق جليًا في أشعارهم، فعند الحديث عن الجود بالنفس شجاعةً، وجدناهم لا يرونَ الجودَ إلا بذلَ النفسِ في القتال، ولهذا لا نستغربُ قولَ المفضل بن المهلب السابق؛ لأنَّه يرى عدمَ بذلِ النفسِ في القتال، والإحجامُ خوفًا من الموتِ جُبْنًا، ولذا فالجبنُ ضربٌ من البخل، وهو المعنى الذي أصابه الشريف الرضي في قوله<sup>(10)</sup>:

سَابِذْ دُونَ الْعِرِّ أَكْرَمَ مُهْجَةٍ إِذَا قَامَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَلَى رَجُلٍ

وَمَا ذَاكَ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرَ نَفِيسَةٍ وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْجُبْنَ ضَرْبًا مِنَ الْبُخْلِ

فهو يرى أنَّ للبخلَ أضرًا، ومنها الجبن.

إنَّ السِّيَاقَ والقِرائنَ هي التي تحدّدُ فيمَ إذا كان الشاعر يريدُ المدحَ بالجود بالنفسِ شجاعةً؟ أو مدحه الجود بالنفسِ كرمًا؟ أو الجمعَ بين الصفتين حين يجعل الشاعر شجاعة ممدوحه ضربًا من جوده؟

ويرى أبو الشَّيخ الخزاعي أنَّ الجود بالنفس أرفع درجات الجود، ومنتهاه، فيقولُ مادحًا يعقوب بن داود، ومخاطبًا المهدي<sup>(11)</sup>:

أَمْسَى بِقَيْتِكَ بِنَفْسٍ قَدْ حَبَاكَ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

ولعلَّ أول من سبق إلى هذا المعنى علقمة بن عبده كما ذكر العسكري، حيث قال<sup>(12)</sup>:

تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ حَاصِبٌ

ومن قول مسلم بن الوليد جاء قول أبي تمام في مدح المعتصم<sup>(13)</sup>:

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

وقد عُدَّ هذا البيت من روائع معاني أبي تمام في الجود والكرم، حتَّى وصفه ابن عبد ربه: "بأحسن ما قيل في الجود مع الإقلال"<sup>(14)</sup>، وعده ابن شميل أسخى بيت قالته العرب، حين سئل: أي بيت قالته العرب أسخى؟ فذكر بيت أبي تمام السابق<sup>(15)</sup>.

واختلفت المصادر في صاحب هذا البيت، فنسبه ابن رشيق إلى زياد الأعجم، وقال إنَّ أبا تمام استلحقه، فهو في شعره<sup>(16)</sup>، ونسبه الزاغب الأصبهاني، والجرجاني إلى بكر بن النطاح<sup>(17)</sup>، وذكره الزوزني بدون نسبة<sup>(18)</sup>. وقد نال هذا المعنى إعجاب الشعراء، فوقف عليه كثير منهم، كأبي فراس الحمداني في مدحه سيف الدولة، قائلاً<sup>(19)</sup>:

أَشِدَّةَ مَا أَرَادَهُ فَيْكَ أَمْ كَرَمٌ تَجُودُ بِالنَّفْسِ وَالْأَرْوَاحُ تَصْطَلِمُ

يَا بِإِذْلِ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ مُبْتَسِمًا أَمَا يَهْوُوكَ لَا مَوْتَ وَلَا عَدَمَ

نَشَدْتِكَ اللَّهُ لَا تَسْمَحُ بِنَفْسٍ عَلَا حَيَاةَ صَاحِبِهَا تَحْيَا بِهَا أُمَّمَ

فأبو فراس يقفُ حائرًا متسائلًا أمام بذل سيف الدولة نفسه، فلا يعلم إذا ما كان هذا الفعل شجاعةً أم كرمًا من ممدوحه، ثمَّ لا يلبثُ أن يُقرَّرَ بأنَّ ما يراه شجاعةً، ثمَّ يضيف لهذه الصفة، صفة الكرم في ممدوحه

فالشاعر ينكُرُ المساواة بين من يجودُ بماله، ومن يجودُ بنفسه، ويوصل الأمرُ ببعض الشعراء المعجبين بهذا العطاء إلى أن يقصروا الجودَ على بذل النفس دون غيره، يقول المفضل بن المهلب<sup>(2)</sup>:

هَلِ الْجُودُ إِلَّا أَنْ تَجُودَ بِأَنْفُسٍ عَلَى كُلِّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ قَضِيبٍ

ويجدُرُ بنا الوقوف هنا لتساءل، ما هذه الفلسفة التي تجعل الشاعر يرى أنَّ الجودَ إنَّما هو بذلُ النفسِ دون المال، أو أي أمرٍ آخر؟

ربَّما قال قائل: إنَّ الشاعرَ أراد من ذلك الجودَ الكامل، الذي لا يتأتَّى بمعزل عن الجود بالنفس، وهو أمر تناوله العرب في أقوالهم من قبل. قد يكون هذا صحيحًا، لكنَّ النويري يلفتُ نظرنا إلى قضيةٍ دقيقةٍ أثناء إيرادها قول مسلم ابن الوليد:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

فقد علَّق على هذا البيت قائلاً: "وهو ممَّا يجوزُ إيرادُه في الشجاعة

والكرم"، دون تفصيل يُفصِّحُ عن مراده من هذه العبارة، ولكننا نستشفُّ

من قوله السابق، أنه أراد: أنَّ الجود بالنفس يكون على ضربين: الأول:

الجودُ بالنفسِ شجاعةً. والثاني: الجودُ بالنفسِ كرمًا، ويؤكِّدُ ما ذهبنا إليه

قول يزيد بن أبي يزيد الشيباني: "من جاد بنفسه عند اللقاء، وبماله عند

العطاء، فقد جاد بنفسه كليهما"<sup>(3)</sup>، وقول يعقوب الكندي: "من جاد بماله

جاد بنفسه؛ لأنَّه جاد بما لا قوام لها إلاَّ به"<sup>(4)</sup>، أي: إنَّ لم يكن قد جاد بها

فقد جاد بقوامها. وبهذا يكون الجود بالنفس أحد الروابط التي استخدمها

الشعراء -من بين روابط عدَّة- للربط بين شيمتي الشجاعة والكرم، ربطًا

وصل حدَّ تلازم الشيمتين وتداخلهما في الشعر في بعض الأحيان، حتى

عُدَّت الشجاعة ضربًا من الكرم، والكرم ضربًا من الشجاعة، فقد "وصف

رجلُ خالد بن عبد الله القسري بالشجاعة، فقال بعض من حضر: إنَّ خالدًا

لم يلقَ حريًا قط. فقال: الصبرُ على السخاء أشدُّ من الصبر في

الهباء"<sup>(5)</sup>. فالجودُ والشجاعة ينبعان من عين واحدة، وهي قوَّة النفسِ وُعد

الهمة؛ لذلك قيل: "لا يكون الشجاع إلاَّ جوادًا"<sup>(6)</sup>. وقال ابن أبي خالد: "لا

تُعدُّ نفسك شجاعًا حتى تكون جوادًا، فإنَّك إن لم تقوَ على أن تُقاتل نفسك

على البخل، لا تقدر على عدوك بالقتل"<sup>(7)</sup>.

لقد أدرك الشعراء أنَّ الكرم لا يسوخ بماله فحسب، بل بروحه كذلك،

وفي بذل الروح شجاعة، كما أنَّ الشجاع الذي لا يخشى المخاطرة بروحه

لن يخشى المخاطرة بماله، وفي هذا الكرم ما لا يخفى، وقد عبَّر أبو تمام

عن ذلك في قوله<sup>(8)</sup>:

أَيَقْنَتُ أَنْ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةٌ تُدْمِي وَأَنْ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودًا

فالنفس لا تسوخ إلا بالشجاعة، ولا شجاعة إلا بعد أن تسوخ النفس،

وقد عبَّر المنتبي عن هذا التلازم والتلاحم بين الكرم والشجاعة تعبيرًا موجزًا

بليغًا حين مدح سيف الدولة الحمداني بهاتين الشيمتين؛ لإدراكه أنَّ

الشجاعة وحدها غير كافية للنهوض بالإنسان إلى المراتب السامية،

ما لم يعاضدها الكرم، فهما صنوان وتوأمين لا يفترقان، ويعلُّ المنتبي

وقد نال قول أبي تمام إعجاب الشعراء والنقاد، فظهر إعجاب الشعراء من خلال تتبعهم لمعناه، فقال البحثري في هذا المعنى<sup>(29)</sup>:

وَعَطَاءٌ غَيْرُكَ إِنْ بَدَأَ تَعْنِيَةً فِيهِ عَطَاؤُكَ

وأخذ ابن بناتة السعدي، وضمّنه في شعره؛ ليُظهر موافقته على ما ذهب إليه أبو تمام، وليؤكد قبوله هذه الرؤية التي أضحت مثلاً سائراً بين الناس، فقال في مقطوعة من بيتين<sup>(30)</sup>:

صَدَقَ الَّذِي قَدْ سَارَ فِي أَمثَالِهِ بَيْتٌ بَدِيعَ النُّظْمِ فِي أَقْوَالِهِ  
وَإِذَا أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيْكَ ضَيْعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

وأما أنه قد نال إعجاب النقاد، فما ذلك إلا لأنهم تناقلوا القصة الطريفة التي وقعت أحداثها في حلقة دعبيل؛ ليتخذوا منها حجة على ما يصدرونه من أحكام؛ وليستشهدوا بها على قضية مهمة من قضايا السرقات الشعرية، وهي قضية أسبقية المعنى والأحقية به، فدعبيل الذي جعل الشفيع الذي يبذل الجهد أولى بالشكر من المعطي؛ لأنه يريق ماء وجهه في سبيل سعيه لقضاء حاجات السؤال، صيانة لهم عن الحرج، اتهم أبا تمام بأنه يتتبع معانيه، فتصدى له رجل في مجلسه، ووقع بينهما حواراً اتكأ عليه النقاد في النبت في القضية سالفة الذكر.

وقد نقل إلينا الصولي مجربات القصة، فقال: "حدثني أبو بكر هارون بن عبد الله المهلبي قال: كنا في حلقة دعبيل، فجرى ذكر أبي تمام، فقال دعبيل: كان يتتبع معاني فياخذها، فقال له رجل في مجلسه: ما من ذلك أعزك الله؟ قال، قلت:

إِنَّ أَمْرًا أَسَدَى إِلَيَّ بِشَافِعٍ إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقِ  
شَفِيعِكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يَخْلُقُ

فقال له الرجل: كيف قال أبو تمام؟ قال، قال:

فَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ خُلُقَ عَطَانِهِ وَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مَرُّ سَوَالِهِ  
وَإِذَا أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيَّ ضَيْعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجل: أحسن والله، فقال، كذبت قبحك الله، فقال: والله لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته فما أحسنت، وإن كان أخذ منك لقد أجاده فصار أولى به منك، فغضب دعبيل وقام<sup>(31)</sup>.

لقد حض الله ورسوله على الشفاعة، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾<sup>(32)</sup>، وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - مؤاساة المسلم للمسلم وإعانتة له بجاهه صدقة، والصدقة - كما هو معلوم - عطاء، والعطاء كرم، فقال في الحديث المرفوع: "فضل جاهك تعود به على أخيك صدقة منك عليه، ولسانك تُعبر به عن أخيك صدقة منك عليه..."<sup>(33)</sup>، ولم يقف حض الرسول - صلى الله عليه وسلم - على بذل الجاه عند حد الترغيب، وإنما تعداه إلى الترهيب، فقال: "إن الله يدعو بالبعد فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله"<sup>(34)</sup>.

وقد عبر أبو تمام عن ذلك من خلال تضمينه قوله - صلى الله عليه وسلم - في شعره، فقال<sup>(35)</sup>:

حين يقول: "يَا بَاذِلَ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ مُبْتَسِمًا"، ولكنه يعود للتساؤل مرة أخرى؛ لغزابه ما يراه، فمدوحه يقابل الموت والعطاء بالابتسام، في حين أن غيره يفرح منهما، فُحجج عن اللقاء، ويمسك عن العطاء. وكقول عرقلة الكلبي<sup>(20)</sup>:

مَلِكٌ يَجُودُ بِمَالِهِ وَيَنْفِسُهُ وَيَذَاكَ يَشْهَدُ حِصْنَهُ وَحِصَانَهُ

ويصل المتنبي إلى الإشادة بكرم مدوحه بروحه، بطريقة لم نعهدها عند غيره من الشعراء، إذ نراه يقلب الصورة - إن جاز التعبير - فيعطي الفضل للسائل على المسؤول؛ لأنه رأى الممدوح وعرقه، فلم يسأله بأن يهب له نفسه؛ ولو سأله إياها لوهبها له، فيقول في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران<sup>(21)</sup>:

لَا خُلُقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِيهَا (22)  
وشبيه بقوله السابق قوله في مدح الأوراجي الكاتب، حيث يقول<sup>(23)</sup>:  
يَا أَيُّهَا الْمَجْدِيُّ عَلَيْهِ رُوحَهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ  
إِحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فَجَعْتَ بِفَقْدِهِمْ فَلْتَرَكْ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ

ولم يقف الشعراء العباسيون عند حدود الجود بالنفس في مبالغاتهم في الإشادة بأرباب الكرم، فقد وصل الغلو عند أبي تمام أوجه عندما جعل ممدوحه يوجد ببعض عمره في حال خذلت أمواله جود كفه، يقول في مدح مالك بن طوق الذي جعل عطاءه بلا إحصاء، وسماحته بلا حدود<sup>(24)</sup>:

وَلَوْ قَصَّرْتُ أَمْوَالَهُ عَنْ سَمَاحِهِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ  
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمُرِ حِيلَةً وَجَارَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

لجاء بها من غير كُفْرٍ بِرَبِّهِ وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ  
فهو إن لم يستطع إعطاء سائله جزءاً من حياته، جاد بحسناته وثواب صومه وصلاته، ويظهر تأثر أبي تمام، ببكر بن النطاح واضحاً على مستويي اللفظ والمعنى، وذلك في قوله<sup>(25)</sup>:

وَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ فَيَضَّ كَفَّهُ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

وقد أتى المتنبي بالمعنى الذي ذكره أبو تمام، وزاد عليه (في الحشر)؛ لأن الإنسان يكون في ذلك اليوم أشد احتياجاً إلى صلته وصيامه، يقول<sup>(26)</sup>:

وَلَوْ يَمْتَنُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا  
ثانياً: الجود بالجاه:

اختلفت نظرة الشعراء العباسيين إلى الكرم بالجاه بوصفه مظهرًا من مظاهر الكرم المعنوي، فمنهم من فضله على الكرم المادي، وعدّ الجود بذل الجاه لا بذل المال، ويظهر هذا الإعلاء من شأن الجود بالجاه في قول الخبزاري<sup>(27)</sup>:

خِرْقٌ يَجُودُ بِمَالِهِ وَبِجَاهِهِ وَالْجُودُ كُلُّ الْجُودِ بَدْلُ الْجَاهِ

ومنهم من جعل الكرم بالجاه كالكرم بالمال، فساوى بين المظهرين دون تقديم أحدهما على الآخر، فهذا أبو تمام يقول<sup>(28)</sup>:

وَإِذَا أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

وقد أطلق الرسول -صلى الله عليه وسلم- على هذا الفعل اسم (الشفاعة)، وجعله صدقة اللسان في مقابل صدقة اليد (المال) حين قال: "أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يا رسول الله، وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن بها الدماء، وتجز بها المعروف إلى أخيك، وتدفع عنه بها كريمة"<sup>(45)</sup>. والأمثلة سالفة الذكر تدخل ضمن هذا المحور. أمّا المحور الثاني، فكان مدار قول الشعراء ويتمركز حول الإشادة بعبء الكريم صاحب الجاه، فهو يهب المودة والمعالي، والمكانة الرفيعة لطالبيه، فالحب الذي وهبه آل وهب ليزيد ابن محمد المهلب، جعله يختال ما بين عزّ الجاه والمال، لذلك نراه يقول في مدحه سليمان بن وهب<sup>(46)</sup>:

وَهَبْتُمْ لَنَا يَا آلَ وَهْبٍ مَوَدَّةً فَأَبَقْتُمْ لَنَا جَاهًا وَمَجْدًا يُؤْتَلُ  
فَمَنْ كَانَ لِلْأَثَامِ وَالذُّلِّ أَرْضَهُ فَأَرْضُكُمْ لِلْأَجْرِ وَالْعِزِّ مَنْزِلُ  
وممدوح البحرى يهب العلى بعبائِهِ الوفير المميز لطالبيه وسائله، فنراه يقول في مدح يعقوب بن إسحاق النوبختي<sup>(47)</sup>:

وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ الْعُلَى فِي سَيِّبِهِ الْمَوْهُوبِ<sup>(48)</sup>  
وقد أجاد المتنبي عندما عمّد إلى قلب الصورة، إذ إنَّ الإنسان لا يكسب المعالي إلا إذا اتّصف بالجوّد والسّخاء، ولكنّ المتنبي جعل كسب المعالي نتيجة عطاء ممدوحه، فيقول<sup>(49)</sup>:

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ فِي النَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
ويغرق المتنبي في مدحه، فيقول<sup>(50)</sup>:

وَلَوْ جَارَ أَنْ يَحْوُوا غَلَاكَ وَهَبْتَهَا وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
وقد أكثر المتنبي من المدح بهذا النوع من الجود، وما ذلك إلا لأنه يلبي طموحاته في الحصول على الجاه والسلطان الذي طالما حلم به، وقد عبّر عن هذه الرغبة الجارفة في نفسه في غير مناسبة، ذكر فيها تفضيلاً الجاه والسلطان على المال مع حبه الجَمّ له، يقول في مدحه كافورا<sup>(51)</sup>:  
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدِ اسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرِ اسْتَجِدُّهُ<sup>(52)</sup>  
ويقول أيضاً:

إِذَا نَلْتِ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ  
وفي ذلك يتوافق المتنبي مع ابن الزيات الذي عبّر قبله عن عدم رغبته بالمال، عند مدحه الحسن بن سهل الذي أعطاه عشرة آلاف درهم، فقال ابن الزيات معلناً رغبته في الجاه والمفخر<sup>(53)</sup>:

لَمْ أُمْتَحِكْ رِجَاءَ الْمَالِ أَطْلُبُهُ لَكِنْ لِيُتَسَنَّى التَّحَجُّلُ وَالغُرَا  
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي رَجُلٌ لَا أَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى أَعْرِفَ الصِّدْرَا  
وتعامل الحسن بن سهل مع المال تعامله مع الجاه، فجعل لجاهه زكاة مفروضة عليه كزكاة ماله، يقول<sup>(54)</sup>:

فَرِضْتُ عَلَيَّ زَكَاةَ مَالِي كُلِّهِ وَزَكَاةَ جَاهِي أَنْ أُعِينَ فَأَشْفَعَا  
وَإِذَا اسْتَطَعْتَ فَجُدْ فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجْهَدْ بِجَاهِكَ كُلِّهِ أَنْ تَنْفَعَا

الْحُرُّ مَنْ آسَى أَخَاهُ بِمَالِهِ وَبِجَاهِهِ سَدَأَ لِحَلَّةِ خَالِهِ  
فَاللَّهُ يَسْأَلُ عَبْدَهُ عَنْ جَاهِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ سُؤْلَهُ عَنْ مَالِهِ  
وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَيَّ ضَيْعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَانَتْهَا مِنْ مَالِهِ

فمواسة المسلم لأخيه المسلم لا تكون بالمال فحسب، وإنما بالمال والجاه، لذلك وجدنا أبا تمام يلح على ذكر الكرم بالمال عند ذكره بذل الجاه، وكأنه يراهما صينوين، وفي ذلك إعلاءً لكرم الممدوح؛ لأنه يسند إليه نوعي الكرم، سواء المادي منه أم المعنوي، فيقول مادحاً<sup>(36)</sup>:

مُنْطَرًا لِي بِالْجَاهِ وَالْمَالِ لَا أَلْفُ مَا كَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهَبًا  
فَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ قَلْبِيَا<sup>(37)</sup>

فهو يمدحه بالشفاعة تارة، والعطاء تارة أخرى، فيشبهه بالحبل الذي يمتح به الماء عند بذله الجاه، والبئر عند بذله العطاء، وكما أفاد أبو تمام من الحديث النبوي الشريف ووظفه في شعره، نراه يعرف من معين الحياة النابض، فيفيد من الأقوال المحلّية المحكّية في مجتمعه، فقد وظّف في قوله السابق قول أعرابي مدح رجلاً، قائلاً: "تهب لي من مالك، وتستهب لي بجاهك، فأنت قلبيب مرة، ورشَاء مرة"<sup>(38)</sup>. وفي هذا ما يدل على تعدّد منابع الصورة ومصادرها في شعر أبي تمام، ونستطيع أن نلمس ذلك الأثر من قوله أيضاً<sup>(39)</sup>:

يَا مَانِحِي الْجَاهِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ شُكْرِيكَ مَا عَشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحٍ  
لَمْ يَلْبِسِ اللَّهُ نُوحًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لَمَّا بَنَى مِنْ شُكْرِهِ نُوحٍ

فهو يريد قوله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>(40)</sup>، فالشكر صفة ملازمة لنوح عليه السلام، خصّه الله بها بعد أن دعاها طالباً عوته على القيام بشكره، وقد أورد الله جلّ في علاه صيغة شكره في قوله: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾<sup>(41)</sup>.

وكما حضّ الله سبحانه وتعالى، وحثّ رسوله الكريم على بذل الجاه، دعا الشعراء إلى الجود به، كالعثماني الذي يرى أن سعي صاحب الجاه في أمر من يرجوه إحساناً منه، فيقول<sup>(42)</sup>:

إِنْ لَمْ يَكُنْ إِحْسَانٌ تَجُودُ بِهِ فَجُدْ بِجَاهِكَ إِنَّ الْجَاهَ إِحْسَانٌ  
وقد عبّر الشعراء عن الجود بالجاه بأساليب متنوعة، دون اللجوء إلى ذكر كلمة الجاه صراحةً، كقول ابن الحجاج<sup>(43)</sup>:

يَا سَيِّدِي كَمْ مُنِيَّةٍ نَلْتَهَا مِنْكَ كَمَا أهُوِي، وَأُخْرَى بِكَ

ويجدد بنا أن ننبه إلى أن هذا المظهر المعنوي من مظاهر الكرم، وردّ عند الشعراء العباسيين في محورين، كان لكل محور منهما معنى مُختصّ به، أمّا المحور الأول: فكان في سعي الكرم صاحب الجاه في إنجاز أمور غيره، إن أراد نفعهم، بمعنى أن الكرم هنا هو سائل حاجات سواه، وقد عبّر الصاحب عن هذا المعنى في قوله<sup>(44)</sup>:

وَالْفَتَى إِنْ أَرَادَ نَفْعَ أَخِيهِ فَهُوَ يَدْرِي فِي أَمْرِهِ كَيْفَ يَسْعَى

## ثالثاً: الإيثار:

يدينون به؛ لأنّ مروّعتهم ورجولتهم وتَأَصَّلَ السَّخَاءَ في نفوسهم تدعوهم إلى إيثار غيرهم، ولو كان في ذلك ضُرُّهم، فيقول(65):

أَسَدٌ وَلَكِنْ يُؤْتِرُونَ بِزَادِهِمْ وَالْأَسَدُ لَيْسَ تُدِينُ بِالْإِيثَارِ

ويفتخر ابن طباطبا بإيثاره ضيوفه على نفسه بالطعام، ويجعل من مبيته جائعاً وضيئفه شبعان، مفخرةً يفتخر بها على غيره، فيقول(66):

إِنَّ إِيثَارِي الضُّيُوفَ بِنَفْسِي وَمِيبَتِي عَلَى الطَّوَى هُوَ فَخْرِي  
لَيْتَ ضَيْفِي أَقَامَ يَأْكُلُ أَحْمِي دَهْرَهُ وَالشَّرَابَ مِنْ دَمِ نَحْرِي

فيَتَضَحُّ لنا من الأمثلة السابقة أنّ الشّعراء اقتصرُوا على نوعٍ واحدٍ من أنواع الإيثار، وهو الإيثار بالزاد، ويعود ذلك إلى عدم قدرتهم على التخلّص من ربة أسر الصورة البدوية القيمة في هذا الموضوع.

## رابعاً: الهدايا المعنوية:

تعددت الهدايا المعنوية في العصر العباسي وتتنوعت، فذكر لنا الشّعراء إهداء الشكر، والسّلام، والنّشاء، والنّفس، ووصل الأمر إلى إهداء النّصيحة والدّعاء. وسنتناول كلّ نوعٍ من هذه الأنواع على حده. - إهداء السّلام:

قال رجل لأبي الدرداء: "فلان يقرئك السّلام، فقال، هديةً حسنةً ومحملاً خفيفاً"(67). وفي ذلك إشارةً إلى عدّ السّلام هدية، سواءً أكان شفاهاً، أم كتابةً في صحيفة، فقد أوصل أبو ذلامة إلى العباس بن المنصور رقعةً كتب فيها(68):

قِفْ بِالذِّيارِ وَأَيُّ الدَّهْرِ لَمْ تَقِفْ

عَلَى مَنَازِلِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالنَّجْفِ ( )

وَمَا وَقُوفُكَ فِي أَطْلَالِ مَنْزِلِهِ

لَوْلَا الَّذِي اسْتَحَدَّثْتَ فِي قَلْبِكَ الْكَلْفِ

إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ مَشْغُوفاً بِجَارِيَةٍ

فَلَا وَرَيْكَ لَا تَشْفِيكَ مِنْ شَغْفِ

وَلَا تَزِيدُكَ إِلَّا الْعَلَّ مِنْ أَسْفِ

فَهَلْ لِقَلْبِكَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْأَسْفِ

هذي مقالة شيخ من بني أسد

يُهدِي السّلام إلى العباس في الصّحف

وكتب الحسن بن وهب إلى محمد بن عبد الملك الرّيات(69):

فَسَلامُ الإِلهِ أَهدِيهِ عَضّاً لَكَ مِنِّي يَا سَيِّدَ الوُزراءِ

والسّلام الغضّ يكون مشفوعاً بدعاء السّقياء الذي يرمز للخير والنّماء. ويذكر إسحق بن إبراهيم الغاية من إهداء السّلام، في قوله(70):

النّصْرُ يُقرِّنُكَ السّلامَ وَإِنَّمَا أَهدى السّلامَ تَعْرِضاً لِلْمَطْمَعِ

فالهدف الذي بعث من أجله النّصر السّلام هو الطمع، سواءً في الرّضا، أو الطمع في العطاء.

## - إهداء النّفس:

لإهداء النّفس علاقةً وثيقةً بالوجود بالنّفس، فإن كان الجود بالنّفس، أقصى غاية الجود واسماها وأنفسه، وقمة السّخاء، فإنّ الشّعراء نظروا إلى

يعدّ الإيثار من أشرف درجات الكرم(55)؛ لأنّه يقوم على بذل المال مع الحاجة إليه، وهو من الصّفات الخُلقية الكريمة التي تودّي إلى سموّ الإنسان، وتكامل شخصيته وتكرانه ذاته، وتفانيه في سبيل الخير والحقّ، وبه استحقّق الأنصار ثناء الله عز وجلّ عندما آخى رسوله الكريم بينهم وبين المهاجرين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(56).

لقد أدرك العرب القيمة السّامية للإيثار، بوصفه خُلقاً من الأخلاق الفاضلة التي دعا الإسلام إلى التّحلّي بها من ناحية، ومظهراً من مظاهر الكرم الرّفيع من ناحية أخرى، فكعب بن مامة الأيادي، الذي ضرب به المثل في الجود حتّى قيل: "هو أجود من كعب بن مامة"(57)، لم يأت عنه إلا ما ذكّر من إيثاره رفيقه النّمريّ بالماء، حتّى مات ظمأً، ونجا النّمريّ(58)، فقد استحق بهذا الفعل، أن يضرب به المثل، وأن يُعدّ ممّن انتهى إليهم الجود في الجاهلية، وفي ذلك يقول أبو الفياض الطّبري(59):

وَالجُودُ أَعْلَى كَعْبٍ كَعْبٍ قَبَلْنَا فَمَضَى جَواداً يَوْمَ مات جُوداً(60)

فإيثار كعب لرفيقه بالماء في الصّحراء رفع مكانته، وأعلى من شأنه، هذا من ناحية، ورفع من شأن هذا الخُلق العظيم من ناحية أخرى، ليكون الإيثار على النّفس موجّباً لاسم الكرم، بل ليكون أسمى من الصور التي بدا فيها الكرم، يقول النويري: "والذي انتهى إليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد الله بن سعد الطّائي، وهرم بن سنان النّمري، وكعب بن مامة الإيادي، وضرب المثل بحاتم وكعب، والمشهور حاتم، وكعب هذا: هو الذي جاد بنفسه، وأثر رفيقه بالماء في المفازة، ولم يشهر له خبر غير هذا. وأمّا حاتم فأخباره مشهورة"(61)، وله ولحاتم الطّائي يقول أبو تمام(62):

كَعْبٌ وَحاتِمُ اللّذانِ تَقَسَّما خَطَطَ العلى مِنْ طارِفِ وتَلِيدِ

هذا الذي خَلَفَ السّحابَ وماتَ ذا في المجدِ مِيتَةً خَضِرِمِ صِنديدِ(63)

لقد تناول الشّعراء العباسيون الإيثار بوصفه مظهراً من مظاهر الكرم، مقلّدين من سبقهم، فلم يأتوا في هذا الموضوع بجديد، فالنصوص التي وقعت في أيدينا تظهر تركيزهم على إيثارهم - عند الفخر - أو إيثار ممدوحهم للضيف على نفسه بالزاد والمال، وهي صورة بدوية تناولها المحدثون كتناول القدماء لها، فلم نلمس أي أثر لحالة النّحصر التي وصل إليها المجتمع العباسي في عرض هذه الصورة، يقول الطّالبي مادحاً قوماً(64):

قَوْمٌ هدى اللهُ العِبادَ بِجَدِّهِمُ وَالْمُؤْتِرُونَ الضُّيفَ بِالْأَزوادِ

ويمدح أبو الحسن علي بن محمد التّهامي قوماً بالشّجاعة والكرم، فيشبههم بالأسد في شجاعتهم، ولكنهم يختلفون عنه في الكرم، ففي حين يسلب الشّاعر الأسود صفة الكرم، بتجريدها من طبع الإيثار، نراه يهبط هذا الطّبع لممدوحيه، إذ إنّ من طبعهم تفضيل الآخرين على أنفسهم حتّى يزدادهم الذي يعينهم في سفرهم، ليجعل من هذا الخُلق طبعاً وسجيةً وديناً

إهداء النفس على أنها أنفوس واجل الهدايا التي تُهدى؛ لذلك وجدنا العسكري يربط بينهما، فقد تحدث عن إهداء النفس في معرض حديثه عن الجود بالنفس، فجاء قول علي بن الجهم في إهداء النفس، بين قول كل من مسلم بن الوليد، وقول أبي تمام عن الجود بالنفس، إذ يقول<sup>(71)</sup>:

طَلَبْتُ هَدِيَّةً لَكَ بِاخْتِيَالِي  
عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسِّي  
وَيْسِي

فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيسًا  
يَكُونُ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُ نَفْسِي

وقال أبو فراس الحمداني<sup>(72)</sup>:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ بَعَثَ  
تُ بَعُودِي بِيَدِ الرَّسُولِ

أَهْدَيْتُ نَفْسِي إِنَّمَا  
يُهْدَى الْجَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ

وَجَعَلْتُ مَا مَلَكَتْ يَدِي  
صِلَةَ الْمُبَشِّرِ بِالْقَبُولِ

ويهذا نرى أن إهداء النفس يكون لنفاسستها وجلال قدرها، ولذا فهي تناسب جلالة المهدي إليه وقدره، وتساكن منزلته ومقامه الرفيع.

- إهداء النصيحة، والشكر، والدعاء:

لم يكتف الشعراء بإهداء التصوص الشعرية التي تحمل أبياتها المدح والثناء والحمد والشكر، ولا بإهداء السلام، والدعاء، والنفس، وإنما ذهبوا إلى إهداء النصيحة<sup>(73)</sup>، وقد قيل قديماً: "أكرم الهدايا علم نافع، ونصيحة موثوق بها، ومدحة صادقة"<sup>(74)</sup>.

قال ابن ثاوية معتزلاً عن فقره، ومقتصرًا على شكره في الإهداء<sup>(75)</sup>:

إِنِّي جَعَلْتُ هَدِيَّتِي  
فِي الْمَهْرَجَانِ إِلَيْكَ شُكْرِي

لَمَّا تَعَذَّرَ وَاجِبٌ  
فَسَحَّ التَّعَذُّرُ فِيهِ غَذْرِي

فَإِذَا مَرَرْتُ بِذِكْرٍ مِنْ  
جَاءَتْ هَدِيَّتُهُ بِبِرِّ

فَأَذِرْ عَلَى اسْمِي دَارَةً  
وَكَتُبْ عَلَيْهِ: أَتَى بِغُذْرِي!

وقال أحد المحدثين<sup>(76)</sup>:

تَأْتِقَ فِي الْهَدِيَّةِ كُلُّ قَوْمٍ  
إِلَيْكَ عُدَاةَ شُرَيْكٍ لِلدَّوَاءِ

وَكَانَ كَثِيرٌ مَا أَهْدَى قَلِيلًا  
لِمِثْلِكَ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَى الدَّعَاءِ

خامساً: إهداء الشعر

وهي هدية مقصورة على الشعراء دون غيرهم، وقصدتهم منها المدح والحمد والشكر، وتقديم الثناء، وقد عبروا عن إهداء الشعر بأساليب كثيرة، وألفاظ متنوعة، فتارة يُسمون هديتهم من الشعر وشياً، كقول مروان بن أبي حفصة<sup>(77)</sup>:

بِدَوْلَةِ جَعْفَرٍ حَسَنَ الزَّمَانِ  
لَنَا بِكَ كُلُّ يَوْمٍ مِهْرَجَانِ

جَعَلْتُ هَدِيَّتِي لَكَ فِيهِ وَشِيًّا  
وَخَيْرُ الْوَشْيِ مَا نَسَجَ اللِّسَانُ

وتارة أخرى يطلقون عليها القصائد والمدائح، فقد كتب العباس الهمداني إلى المأمون في يوم نبروز<sup>(78)</sup>:

أَهْدَى لَكَ النَّاسَ الْمَرَا  
كِبَ وَالْوَصَائِفَ وَالذُّهَبَ<sup>(79)</sup>

وَهَدِيَّتِي خُلُوُ الْقَصَا  
نِدِ وَالْمَدَائِحِ وَالخُطْبِ

وتارة يسمونها شوارداً، فهذا أبو تمام، يقول<sup>(80)</sup>:

فَوَ اللَّهِ لَا أَنْفُكَ أَهْدِي شَوَارِدًا  
إِلَيْكَ يُحْمَلُنُ الثَّنَاءَ الْمُنْخَلَا  
أَلَدُّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبُ نَفْحَةً  
مِنَ الْمِسْكِ مُفْتَوَقًا وَأَيْسَرَ مُحْمَلًا  
ويطلق عليها ابن طباطبا العلوي منطفاً، فيقول<sup>(81)</sup>:

لَا تَتَكْرَنُ إِهْدَاءَنَا لَكَ مِنْطَفًا  
مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ  
يَتَلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ

وما ذاك إلا لأن ابن طباطبا عالم وأديب متأثرٌ بالثقافة اليونانية، دارسٌ لعلم المنطق، ومطلعٌ على آراء الفلاسفة والمثلكمين، ممارسٌ بارعٌ لمنهجهم وأسلوبهم، يظهر ذلك جلياً في الحجة العقلية التي شفع بها قوله، وفي ميله الشديد إلى الجدل، فمن الكلمات الأولى يهين الأجواء لمشهد جدلي متخيل، وهذا واضح في قوله: (لا تتكزن)، وكأنه يتوقع أن ينكر عليه ابن رستم الأصفهاني هديته، لذا نراه يحسم هذا الموقف سريعاً بحجة عقلية لا تترك مجالاً للإنكار.

بينما نرى أبا إسحق الصابي يطلق على ما أهداه من الشعر علماً مهذباً، فيقول<sup>(82)</sup>:

وَلَكِنِّي أَهْدَيْتُ عِلْمًا مَهْدَبًا  
يُرِيقُ الْعُقُولَ الْبَاحِثَاتِ بِوَاطِنِهِ

ويطول بنا الحديث ويتسع لو أخذنا في ذكر ما أطلقه الشعراء على ما أهدوه من أشعارٍ من تسميات، فهي خلل الثناء<sup>(83)</sup>، وهي المدح الحسان<sup>(84)</sup>، ولكن هذا لا يمنع أن يكون هناك من الشعراء من ذكر بصريح اللفظ إهداء الأشعار، وهو ما سنعرضه بعد قليل.

ولكن السؤال المطروح: ما هي الدوافع التي جعلت الشعراء يهدون أشعارهم؟ أو بعبارة أخرى ما هي الأسباب التي أجانهم إلى أن يجعلوا من أشعارهم هدايا يقدمون من خلالها المدح، والثناء، والحمد، والشكر إلى المهدي إليه؟

لن نجهد كثيراً في الإجابة عن هذا السؤال؛ لأن الشعراء أنفسهم قد ذكروا لنا العديد من الأسباب التي جعلتهم يقومون بهذا العمل، وأول هذه الأسباب هو الفقر والعوز وقلة الحيلة، وهو ما عبر عنه أبو العتاهية في قوله<sup>(85)</sup>:

أُرِفُ أَبْكَارَ أَشْعَارِي إِلَيْكَ فَمَا  
عِنْدِي سِوَى الشُّكْرِ لَا خَيْلٌ وَلَا مَالٌ

فَأَقْبَلْ هَدِيَّةً مَنْ تَصَفَّوْا مَوَدَّتَهُ  
إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُ فِيمَا رَاقَهُ الْحَالُ

ولم يكن أبو العتاهية صادقاً فيما قال؛ لأن كتب المؤرخين نقلت إلينا أنه فيه بخل، على الرغم من كونه ميسور الحال، صاحب مال. ويمكن أن يكون قول أبي العتاهية السابق، هو المورد الذي استقى منه المتنبي قوله<sup>(86)</sup>:

لَا خَيْلٌ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ  
فَلَيْسَعِدِ النَّطْقُ إِذْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

وللسبب نفسه قدم أبي طاهر غرائب الأشعار هديةً، فقال (87):

مَا تَرَى فِي هَدِيَّةٍ مِنْ فَقِيرٍ حَيْلٌ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَسَارِ  
يُغْرِبُ النَّاسَ فِي الْهَدَايَا إِلَى النَّاسِ، وَيُهْدِي غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ  
مُحْكَمَاتٍ كَأَنَّهَا قَطَعُ الرَّوِّ ضِ تَحَلَّتْ أَنْوَارُهُ بِالْبَهَارِ (88)

فأشعاره المحكمة النسيج التي يهديها، كالمقطعة من البستان المليئة بالزهور والورود، ينتشر فيها نبات البهار، فيزيد من جمالها، وطيبها؛ لتعقب بالروائح الجاذبة.

وللسبب ذاته يقدم إبراهيم بن المهدي شعره هديةً (89)، ويوظف الشريف الرضي المثل القائل "الجود من الموجود"؛ لبيّن السبب الكامن وراء إهدائه أشعاره (90).

أما السبب الثاني وراء تقديم الشعراء أشعارهم هدايا، فهو تفضيلهم الشعر على غيره من الهدايا، فالهدايا جميعها فانية زائلة، بينما الأشعار باقية مخلدة لا يفنيها الدهر، وقد عبر عن ذلك يزيد بن المهلب، في قوله (91):

سَيَبْقَى فِيكَ مَا يُهْدِي لِسَانِي إِذَا فَنِيَتْ هَدَايَا الْمَهْرَجَانِ  
قَصَائِدُ تَمَلُّ الْأَفَاقَ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ  
وَأشار إلى ذلك سعيد بن حميد قائلاً (92):  
النَّاسُ يَهْدُونَ وَلَكِنِّي أَهْدِي الَّذِي أَهْدِي عَلَى خُبْرٍ  
يَهْدُونَ مَا يَفْنَى وَأَهْدِي الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ

وشبيهة بقول سعيد بن حميد قول أبي الفتح ذي الكفائين بن محمد بن أبي الفضل بن العميد من نيروزية، قالها في أبيه (93)، وأبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري الذي استحضر من حاتم الطائي، ذاك العلم الذي حفظته الأمة في ضميرها ووجدانها، فأصبح جزءاً من تراثها الشعبي، إذ يقول أبو صالح في مدحه أبا سعيد بن أرمك في قصيدة مهرجانية (94):

سَلِّكَ ابْنَ أَرْمَكِ لِلْسَّمَاحِ مَسَالِكًا لَوْ قَرَّ فِيهَا حَاتِمٌ لَمْ يَهْتَدِ  
تُهْدِي إِلَيْكَ طَرَائِفَ وَهْدِيَّتِي حُلُّ النَّوَاءِ عَلَيْكَ تَنْشُرُهَا يَدِي  
تَفْنَى الْهَدَايَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بَقَاءَ نَقْشِ الْجَلْمَدِ

فالأشعار باقية كالنقش الذي يُحفر على الصخرة الصماء، وكالوشم الذي لا يزيله حتى الموت، ومن هنا تولد إحساس لدى الشعراء بفضل بيت الشعر، حتى بات عند بعضهم أفضل من بيت مال،

ففضلوه على الذهب والفضة، وذلك عندما لمسوا الوظيفة التي يؤديها في المجتمع، فكم من فقير بانس رفعه الشعر، وكم من غني مترف وضعه الشعر وحط من قدره. وقد أشار أبو إسحاق الصابني إلى تفضيله الشعر

على المال، حينما شعر بقلّة حيلته، وتعدّر ديناره، فقدم بيتين من الشعر هديةً يقول فيهما (95):

تَعَدَّرَ دِينَارِي عَلَيَّ وَدِرْهَمِي  
فَلَاطَفْتُ مَوْلَانَا بَيْنَيْنِ مِنْ شِعْرِي (96)  
وَكَمْ بَيْتِ شِعْرٍ زَادَ فِي الْفَضْلِ قَدْرَهُ  
عَلَى بَيْتِ مَالٍ مَلِيٍّ مِنْ لُجَيْنٍ وَمِنْ تَبْرِ

فهو يرى قدر الشعر يزيد في فضله على قدر بيت مال مليء بالذهب والفضة.

وربما يكون كرم المهدي إليه وسخاؤه الذي أغرق الشاعر، سبباً في الشعور لديه بالحيرة والتردد إزاء نوع الهدية التي يقدمها، إذ يجد أنّ ما يملكه هو نتيجة إعطاء المهدي إليه، فلا أنسب من الشعر، وهذا ما عبر عنه ابن الرومي في قوله (97):

أَيُّ شَيْءٍ أَهْدِي إِلَيْكَ وَفِي وَجْدٍ هَكَ مِنْ كُلِّ مَا تُهْدِي مَعْنَى  
مِنْكَ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الْهَدَايَا أَفَأَهْدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُجْنَى

وقد أخذ المنتبّي المعنى من ابن الرومي، فقال في قصيدة أهدى بها إلى أبي الفضل بن العميد في يوم نيروز، ومدحه فيها (98):

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْدِ دَتَّ إِلَى رَبِّهَا الرَّبِّيسِ عِبَادُهُ (99)  
وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْحَيِّ لِي فَمَنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ  
فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مَهْرٍ مِيدَانُهُ إِنْشَادُهُ (100)

فالشاعر يرى في قصيدته شيئاً يملكه ويعتز به، ولأنها تبقى مع الدهر، فهي أليق بالمهدي وأنفع، فهذا أحمد بن يوسف يكتب إلى علي بن يحيى (101):

مِنْ سُنَّةِ الْأَمْثَلِكِ فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ  
هَدِيَّةَ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ فِي جِدَّةِ الدَّهْرِ وَإِقْبَالِهِ (102)  
فَقُلْتُ: مَا أَهْدِي إِلَى سَيِّدٍ حَالِي إِذَا فَكَّرْتُ مِنْ خَالِهِ؟!  
إِنْ أَهْدِ نَفْسِي فَهِيَ فِي مَلِكِهِ أَوْ أَهْدِ مَالِي فَهُوَ مِنْ مَالِهِ  
فَلَيْسَ إِلَّا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالْمَدْحُ الَّذِي يَبْقَى لِأَمْثَالِهِ

فَسُنَّةٌ إِهْدَاءِ النَّاسِ أَسْيَادَهُمْ سُنَّةٌ قَدِيمَةٌ، وَرِثَتُهَا السَّلْفُ عَنِ الْخَلْفِ، وَاسْتَمْرَتْ بِالتَّبَلُّورِ وَالتَّشَكُّلِ حَتَّى نَضَجَتْ وَغَدَتْ عَادَةً جَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَدْ أَكَّدَ ذَلِكَ قَوْلُ أَحَدِهِمْ (103):

مِنْ عَادَةِ النَّاسِ أَنْ يَهْدُوا لِسَادَتِهِمْ وَأَثَرَ الْأَمْرِ عِنْدَ النَّاسِ مَا اغْتَادُوا  
لَقَدْ عَدَا تَقْدِيمُ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْأَتْبَاعِ إِلَى السَّادَةِ الْعِظْمَاءِ حَقًّا، وَعَادَةٌ لَا بُدَّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا. يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ فِي الْإِهْدَاءِ إِلَى السَّادَةِ (104):

عَلَى الْعَبْدِ حَقٌّ فَهُوَ لَا بُدَّ فَاعِلُهُ وَإِنْ عَظُمَ الْمَوْلَى وَجَلَّتْ فَوَاضِلُهُ

أَلَمْ تَرْنَا نُهْدِي إِلَى اللَّهِ مَالَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ ذَا غَنَى فَهُوَ قَابِلُهُ (105)  
وقد حلّ النّعالي هذه الأبيات نثرًا، فقال (106): "لو كنت أهدى على مقدار فضلكم، إذًا لقلت لك الدنيا وما فيها، وعلى العبد أطل الله بقاء



وقد استشهدنا في دراستنا هذه بكثير من أشعاره، ومن طريف شعره في الهدايا قوله في بطيخة كافريرة أهداها في يوم نيروز<sup>(112)</sup>:

أَسْعَدَ وَزِيرَ الْمَلِكِ بِالنَّيْرُوزِ مَا      سَجَعْتَ مُطَوَّقَةً عَلَى أَعْوَادِهَا  
وَأَفَى فَأَنْجَزَ وَعَدَ عَامِ أَوَّلِ      بِمِيَامِنِ سَتَكْرٍ مِنْ مِيعَادِهَا  
تُهْدِي إِلَيْكَ بِهِ هَدَايَا كُلُّهَا      مِنْ رَاحَتِكَ حَقِيقَةً اسْتِمْدَادِهَا  
فَتَمَدَّ كَفًّا نَحْوَهَا نَشَأَتْ عَلَى      زِفَادِ أَيْدِي النَّاسِ لَا  
اسْتِرْفَادِهَا<sup>(113)</sup>

عَادَاتِهَا إِعْطَاءَ مَا قَدْ أُعْطِيتَ      أَكْرِمَ بِعَادَتِهَا وَبِالْمُعْتَادِهَا  
وَلَقَدْ طَلَبْتَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا سِوَى      كَأَفْوَرَةٍ لَمْ أَلْ فِي إِعْدَادِهَا<sup>(114)</sup>  
وَبَدِيعِ أَيْبَاتٍ إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ      نَفَقَتْ بِضَاعَتِهَا عَلَى نَقَادِهَا  
فَالصُّبْحُ مِنْ تِلْكَ ابْيَضَاضٍ أَدِيمِهَا      وَاللَّيْلُ مِنْ هَذِي اعْتِكَارٍ مَدَادِهَا  
وَلَوْ أَنَّي مَكَّنْتُ مِنْ عَيْنِي التِّي      هِيَ بَعْضُ حَقِّكَ يَا مُعِيدَ رِقَادِهَا  
لَسَكَبْتُ كَأَفْوَرِي بِشَحْمِ بِيَاضِهَا      وَكَتَبْتُ أَيْبَاتِي بِذُؤَبِ سَوَادِهَا

#### الخاتمة:

بعد دراسة مظاهر الكرم المعنوي والأدبي في الشعر العباسي، يمكن أن نجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي:

- بدأ الكرم المعنوي يأخذ مكانه اللائق به في الشعر العباسي، فلاحظنا ميل الشعراء إلى التركيز عليه، لا لتلاشي النظرة المادية؛ وإنما لأسباب أملاها الواقع الجديد بظروفه المختلفة، وساعد في فرضها جملة من العوامل، كان لها اليد الطولى في تثبيت أركانه، فتبوأ المكانة التي يستحقها بين ألوان الكرم الأخرى، بعد أن أسهب الشعراء في ذكر مظاهره، وبيان حدوده، والتعريف بماهيته وأهميته وفضله، وإن بقي شعر المديح بالكرم المادي هو السائد والغالب والأكثر شيوعاً في الوسط العباسي.

- أدرك الشعراء أن الكرم لا يسخو بماله فحسب، بل بروحه كذلك، فظهر الكرم في أسمى صورته متمثلاً في الجود بالنفس.

- اختلفت نظرة الشعراء العباسيين إلى الكرم بالجاه، بوصفه مظهرًا من مظاهر الكرم المعنوي، فمنهم من أعلى من مكانته، فضله على الكرم المادي، وعدّ الجود بذل الجاه لا بذل المال، ومنهم من ساوى بين المظهرين دون تقديم أحدهما على آخر، وقد ورد هذا المظهر عند الشعراء العباسيين في محورين، أمّا المحور الأول: فكان مدار قول الشعراء حول الإشادة في سعي الكرم صاحب الجاه في أمر من يرجوه، وكأنّ الكرم -هنا- سائل حاجاتٍ سواه، أمّا المحور الثاني: فكان مدار قول الشعراء فيه يتمركز حول الإشادة بعباء الكرم صاحب الجاه، فهو يهب المودة والمعالي، والمكانة الرفيعة لطالبه.

- تتوّعت الهدايا المعنوية والأدبية، ومنها النفس، والدعاء، والنصيحة، والشكر، والسلام، والشعر.

مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه حق لا بُدّ يقضيه، ويخدم بما يهديه، وإن عظّم المولى وجلتّ معاليه، ولذلك نهدي إلى الله ماله الذي هو من عطاياه، فيقبله من عباده على غناه، ولو أهديتُ إلى خزانته عمّرها الله بطول عمره، على حسب ارتفاع قدره، وعُلو شأنه وأمره، لأهديت الدنيا في معرض خضرتها ونضرتها، والجنة من أثواب بهجتها وزهرتها".

ونلاحظ ميل النعالي إلى أخذ معاني الآخرين في حلّه الأبيات الشعرية، واقتباس بعض عباراتهم، وكأنّه ينثر النظم بنظم، ويحلّ العقد بعقد، وربما يكون ذلك بتأثير حفظه كثيرا من الشعر، فيحدث ذلك دون وعي منه.

فقول النعالي السابق: "لو كنتُ أهدي على مقدارِ فضلِك، إذا لَقَّلتُ لك الدنيا وما فيها، .... لأهديتُ الدنيا في معرض خضرتها ونضرتها، والجنة في أثواب بهجتها وزهرتها". مأخوذٌ من قول أبي إسحاق الصابي<sup>(107)</sup>:

لَوْ كُنْتُ أَهْدِي عَلَى قَدْرِي وَقَدْرُكُمْ      لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
وَمِنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ<sup>(108)</sup>:

لَوْ كُنْتُ لَا أَهْدِي إِلَى أَنْ أَرَى      شَيْئًا عَلَى قَدْرِكَ أَوْ قَدْرِي

لَمْ أَهْدِ إِلَّا جَنَّةَ الْمُتَنَهَى      تَرْفُلُ فِي أَثْوَابِهَا الْخُضْرِ  
وربما تدفع حقيقة كون أن كل ما يملكه الشاعر هو بسبب فضل المهدي إليه وكرمه، وعطائه الجزيل، إلى قيامه بإهداء الشعر وسيلة للاعتراف بالتقصير، وعذراً عن عجزه، وشكراً لنعمه، وهذا ما أشار إليه سعيد بن حميد الكاتب في قوله<sup>(109)</sup>:

إِنْ أَهْدِ نَفْسِي فَهَوَ مَالِكِهَا      وَلَهُ أَصُونُ كَرَامِ الدُّخْرِ  
أَوْ أَهْدِ مَالًا فَهَوَ وَاهِيَهُ      وَأَنَا الْحَقِيقُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ  
أَوْ أَهْدِ شُكْرِي فَهَوَ مُرْتَهَنٌ      بِجَمِيلِ فِعْلِكَ آخِرَ الدَّهْرِ  
وَالشَّمْسُ تَسْتَعْنِي إِذَا طَلَعَتْ      أَنْ تَسْتَضِيءَ بِسُنَّةِ البَدْرِ

وبعلل أبو إسحاق الصابي سبب تقديمه الشعر هدية في يوم نيروز لعرض الدولة، تعليلاً طريفاً، يدل على دقة ملاحظته، ومعرفته

ببواطن النفوس، تلك المعرفة التي صبغت أبحاثه بالعلمية، من حيث الشكل والمضمون؛ فاللفظ والمعنى يدلان على تأثير جليّ ببينة العلماء زمانه، يقول<sup>(110)</sup>:

رَأَيْتُ دُوبِي الْأَمَالَ أَهْدُوا لَكَ الَّذِي      تَرُوقُ الْغُيُونُ النَّاطِرَاتُ مَحَاسِنُهُ  
وَحَوْلِكَ خُرْزَانٌ يَحُوزُونَهُ وَمَا      لَهُ مِنْكَ إِلَّا لَحْظُ طَرْفٍ يُعَايِنُهُ  
وَلَكِنِّي أَهْدَيْتُ عِلْمًا مُهْدَبًا      يَرُوقُ الْغُفُولُ الْبَاحِثَاتِ بَوَاطِنُهُ  
وَخَيْرُ هَدَايَانَا الَّذِي إِنْ قَبِلْتَهُ      فَلَيْسَ سِوَى تَامُورٍ قَلْبِكَ خَازِنُهُ<sup>(111)</sup>

إن ما جمعناه من أشعار قالها أبو إسحاق الصابي، تجعلنا نحس أنه لم يأخذ حقه كغيره من الشعراء الآخرين، فنحن نعتقد أنه يستحق لقب (شاعر الهدايا)؛ وذلك لغزارة ما قاله فيها، ولجودة شعره الذي طرق به هذا الموضوع، فله شعر قيل في الهدايا المعنوية، وآخر قيل في الهدايا المادية،

- وظَّف الشعراء الهيئتين النفسية والجسدية اللتين تظهران على وجه الكريم؛ لتكون علامات ودلائل على كرمه، وعدوها من مظاهر الكرم المعنوية، وإس  
تخدموا كلمة البشر ومرادفاتهما، لتكون من وسائل الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه.

- كشف الشعراء العباسيون عن الأسباب التي أجاتهم إلى أن يجعلوا من أشعارهم هدايا يقدمون من خلالها المدح والثناء والحمد والشكر إلى المهدي له، وأول هذه الأسباب هو الفقر والعوز وقلة الحيلة، وأمَّا الثاني فلأنهم يؤمنون بأنَّ الهدايا جميعها فانية زائلة، بينما الأشعار باقية مخلدة لا يفنيها الدهر، ولأنهم أيضاً رأوا أنَّ قدر الشعر وفضله شبيهة بقدر المهدي إليه، فهو أليقُّ به وأبقى.

## المصادر والمراجع

- 15- التبريزي، الخطيب:
- 16- شرح ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، ط5، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- 17- شرح ديوان أبي تمام، تقديم راجي الأسمر، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1994.
- 18- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك:
- 19- التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة جديدة، الدار العربية للكتاب، (د.ت).
- 20- ينيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983 .
- 21- أحسن ما سمعت، شرح وتحقيق محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار الطلائع، (د.ت).
- 22- المُنْتَحَل، شرح أحمد أبو علي، الإسكندرية، المطبعة التجارية، 1901.
- 23- خاص الخاص، قدّم له حسن الأمين، طبعة جديدة ومنقحة، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ت).
- 24- نثر النظم وحلُّ العقد، دمشق، مطبعة معارف الولاية الجبلية، 1300هـ.
- 25- الجاحظ، عمرو بن بحر: المحاسن والأضداد، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ت).
- 26- الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البعجاوي، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 2006.
- 27- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، علّق عليه محمود محمد شاكر، ط5، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2004.
- 28- الحصري، أبو اسحق إبراهيم بن علي الفيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب، ضبط وشرح صلاح الدين الهواري، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 2001.
- 29- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد: التذكرة الحمديّة، تحقيق إحسان عباس، وبكر عباس ، ط1 ، بيروت، دار صادر، 1996.

- 1-القرآن الكريم.
- 2-الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق أحمد صقر، ط4، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- 3-ابن الأثير، ضياء الدين:
- 4-الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعد، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1956.
- 5-الوشى المرقوم في حلّ المنظوم، تحقيق جميل سعيد، ط2، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1988.
- 6-الإربلي، صاحب بهاء الدين المنشئ: التذكرة الفخرية، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، دمشق دار البشائر، 2004.
- 7-الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الزاغب: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ت).
- 8-الأصفهاني: أبو الفرج: الأغاني، ج (16)، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ج (19)، (23)، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- 9-الألوسي، السيّد محمود شكري: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وتصحيح محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- 10- الباخري، أبو الحسن علي بن الحسن: دمية القصر وعُصرة أهل العصر، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، (د.ت).
- 11- ابن بسّام، النحوي: سركات المتنبي ومشكل معانيه، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، (د.ت).
- 12- البستي، أبو حاتم محمد بن حبان: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق، ومحمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1977.
- 13- البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج: الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1987.
- 14- البيهقي، إبراهيم بن محمد: المحاسن والمساوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

- 46- ديوان المعاني، عن نسختي الإمامين الشيخ محمد عبده، ومحمد محمود الشنقيطي، بيروت، دار الجيل، (د.ت).
- 47- العنابي، شهاب الدين: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار، تحقيق مصطفى السؤسي، وعبد اللطيف أحمد لطف الله، ط1، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، 1986.
- 48- فيصل، شكري: أبو العتاهية- أشعاره وأخباره، دمشق، دار الملاح للطباعة والنشر، 1965.
- 49- القرطبي، ابن عبد البر النمري: بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذأهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1982.
- 50- القزويني، الخطيب:
- 51- الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- 52- التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1932.
- 53- القيرواني، ابن رشيقي:
- 54- الغمدة في محاسن الشعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل، 1981.
- 55- فُرَاضَةُ الذهب في نقد أشعار العرب، تحقيق الشاذلي بويحيى، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1972.
- 56- الكلبى، عرقله: الديوان، تحقيق أحمد الجندي، بيروت، دار صادر، 1992.
- 57- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997.
- 58- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين: الديوان، تحقيق بدر الدين حاضري، ط2، بيروت، دار الشروق العربي، 1995.
- 59- المرزباني، أبو عبيد الله محمد: الموشح من مآخذ العلماء على الأدباء، تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، 1965.
- 60- ابن معصوم، السيد علي صدر الدين المدني: أنوار الزبيح في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي شكر، ط1، النجف، مطبعة النعمان، 1968.
- منصور، زهير أحمد: أبو الشيبخ الخزاعي حياته وشعره، ط1، عمان، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، إريد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008.
- 61- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، بيروت، دار صادر، 1956.
- 62- الميكالي، أبو الفضل عبيد الله: المُنْتَخَل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000.
- 30- الحموي، ابن حجة تقي الدين: ثمرات الأوراق في المحاضرات، القاهرة، مكتبة الجمهورية العربية، (د.ت).
- 31- الدينوري، ابن قتيبة:
- 32- عيون الأخبار، تحقيق لجنة بدر الكتب المصرية، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1996.
- 33- الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1966.
- 34- الذهبي، محمد بن أحمد: ميزان الاعتدال، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
- 35- الزمخشري، أبو القاسم جار الله: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط1، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1992.
- 36- الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني: حماسة الظرفاء من أشعار المُحَدَّثِينَ والقدمات، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002.
- 37- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 2000.
- 38- ابن السراج، أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني: جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب، شرح وتحقيق محمد حسن قرقزان، ط1، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2008.
- 39- الصنفي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000.
- 40- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، ط3، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980.
- 41- ابن عياد، الصاحب أبو القاسم إسماعيل: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1، بغداد، مطبعة المعارف، 1965.
- 42- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968.
- 43- العبيدي، محمد بن عبد الرحمن: التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تحقيق عبد الله الجبوري، النجف، مطابع النعمان، 1972.
- 44- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله:
- 45- الصناعيتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1952.

65- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، علق عليه يحيى مراد ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، (د.ت)

### Translated References:

- 1- The Holy Quran.
- 2- Ibn al-Atheer, Zia al-Din:
- 3- The Great Complication of Prose and Freeform Poetry Composition, Mustafa Jawad and Jamil Saad, Baghdad, Press of the Iraqi Scientific Society, 1956.
- 4- The Illumination Source in Analysing Poetry, Jamil Saeed, I 2, Baghdad, Iraq Science Academy Press, 1988.
- 5- Al - Erbile, Al - Sahib Bahaa Al - Din Al Manshe: The Honorary Commemoration, Hatem Saleh Al - Daman's investigation, 1, Damascus Dar Al - Bashayer, 2004.
- 6- Al-Asbahani, Abu al-Qasim Hussain bin Mohammed Al-Ragheb: The Scholars' Ideas, and Poets' and Orators' Discussion, Beirut, Dar Maktabat al-Hayah, (DT).
- 7- Asefahani: Abu al-Farj: Songs, C (16), I 1, Cairo, the Egyptian Book Publishing House, C (19, 23), supervision of Mohamed Abu El Fadl Ibrahim, Cairo, Egyptian General Book Organization, 1993.
- 8- Alalousi, Mr. Mahmoud Shoukry: The Reliable Source to Know Arabs' Affairs, the explanation and correction of Muhammad Bahja al-Athari, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, (DT).
- 9- Al-Amadi, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bishr: Identifying Similarities in Abi Tammam and al-Buhtari's Poetry, Ahmed Saqr's investigation, 4, Cairo, Dar Maarif, (DT).
- 10- Al-Bakhrizi, Abulhassan Ali Ben El Hassan: Heaven to People's of Current Era, by Abdel Fattah Mohamed El-Helou, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Al-Madani Press, (DT).
- 11- Ibn Bassam, Al Nahwee: Al-Mutanabi's Plagiarism and Sematic Ambiquity, the

63- التويري، شهاب الدين أحمد: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 2004.  
64- الهاشمي، السيد أحمد :

- investigation of Mohamed Eltaher Ben Ashour, Tunisia, the Tunisian Publishing House, (DT).
- 12- Al-Basti, Abu Hatem Mohammed bin Habban: The Pleasant Gathering of Intellectuals and the Joy of the Virtuous, an investigation by Muhammad Mohieldin Abdul Hamid, Mohammed Abdul Razzaq and Mohammed Hamed Al-Faki, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1977.
  - 13- Al-Basri, Sadr al-Din Ali ibn Abi al-Faraj: Visual Excitement, Adel Soliman Jamal, Cairo, Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1987.
  - 14- Al-Bayhaqi, Ibrahim bin Mohammed: the Pros and Cons, Authenticated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, Dar Al-Maaref, (DT).
  - 15- Al-Tabrizi, Al-Khatib:
  - 16- The Explanation of Abu Tammam's Book, Authenticated by Muhammad Abdo Azzam, I 5, Cairo, Dar Al-Maarif, (DT).
  - 17- The Explanation of Abu Tammam's Books, introduced by Raji Asmar, I 2, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1994.
  - 18- Al-Thaalabi, Abu Mansour Abdul Malik:
  - 19- Representation and Civilization, Authenticated by Abdel-Fattah Mohamed El-Helou, a new edition, the Arab Book House, (DT).
  - 20- The Only Source to Interpret the Features of the People of the Current Era, explain and investigate Mufid Muhammad Qamihah, 1, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulami, 1983.
  - 21- The Best of what I Heard, Explained and Authenticated by Mohamed Ibrahim Selim, Cairo, Dar Al Tala'i, (DT).
  - 22- The Imposter, Ahmed Abu Ali, Alexandria, Commercial Printing Press, 1901.

- 23- The Very Special, presented by Hassan Amin, remake and revised, Beirut, Dar al-Likhat al-Hayat, (DT).
- 24- Weakening the Composition of Poetry and Solving Problems, Damascus, Ma'arif State Printing Press, 1300 AH.
- 25- Al-Jahiz, Amr ibn Bahr: Beauties and Contradictions, Cairo, Al-Khanji Library, (DT).
- 26- Al - Jarjani, Abulhasan Ali bin Abdul - Aziz: The Mediation between Mutanabi and his opponents, an investigation and explanation by Mohammed Abu Fadl Ibrahim and Ali Mohamed Baajawi, 1, Beirut, The Modern Library, 2006.
- 27- Al-Jarjani, Abdel-Qaher: Evidence of Jmmilability, commented by Mahmoud Mohammed Shaker, I 5, Cairo, Al-Khanji Library, 2004.
- 28- Al-Husri, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Kairouani: The Flower of literature and the Food of Genius, Authenticated and explained by Salah al-Din Hawari, 1, Beirut, The Modern Library, 2001.
- 29- Ibn Hamdoun, Mohammed bin Hassan bin Mohammed: The Hamdonia's Reminder, the achievement of Ihsan Abbas and Baker Abbas, I 1, Beirut, Dar Sader, 1996.
- 30- Al-Hamwi, Ibn Hajjat Taqi al-Din: The Gist of Oration Art, Cairo, Library of the Arab Republic, (DT).
- 31- Dinuri, son of Qutaiba:
- 32- The Source of Information, Badr Commission Inquiry Egyptian Books, I 2, Cairo, Egyptian Book House, 1996.
- 33- Poetry and Poets, an investigation and explanation Ahmed Mohamed Shaker, Cairo, House of Revival Arabic books, 1966.
- 34- The Golden, Mohammed bin Ahmed: The Point of Balance, (D.T), Beirut, Dar al-Maarifah, (DT).
- 35- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah: The Glade Tidings of Honest People and News, investigation by Abdul-Amir Muhanna, 1, Beirut, Al-Alami Foundation for Publications, 1992.
- 36- Al-Zuzani, Abu Muhammad Abdullah bin Mohammed Al - Abdalakani: The Strength of Wits in the Poems of Moderen and Old Scolars, edited by Khalil Omran Mansour, I 1, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, 2002.
- 37- Al - Sakhawi, Shams al - Din Muhammad ibn Abd al - Rahman: The Collected Jewels and Audiable Eloquent Statements, by Muhammad Khair Ramadan Yusuf, 1, Beirut, Dar Ibn Hazm, 2000.
- 38- Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Abdul-Malik Al-Shantarini: The Jewels of Literature and Preserve of Poets and Writers, Explained and Achieved by Muhammad Hassan Qirqzan, I 1, Damascus, Publications of the Syrian General Book Organization, Ministry of Culture, 2008.
- 39- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibek: The Concise Statement of the Dead, by investigation Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, 1, Beirut, the House of Revival of Arab heritage, 2000.
- 40- Asl-Suli, Abu Bakr Muhammad bin Yahya: The Heritage of Abu Tammam, An Investigation of Khalil Mahmoud Asaker and Mohammed Abdo Azzam and the counterpart of the Indian Islam, I 3, Beirut, the New Horizons House, 1980.
- 41- Ibn Abad, al-Saheb Abu al-Qasim Isma'il: Al-Mutanabi In-use Proverbs Takien from his Poetry, explained by Muhammad Hassan al-Yassin, 1, Baghdad, Al-Ma'arif Press, 1965.
- 42- Ibn Abed Rabbo, Abu Omar Ahmed bin Mohammed Andalusian: The Unique Neclace, the explanation and control Ahmed Amin and Ahmad Al-Zuban and Ibrahim Al-Abiari, Cairo, Press Committee of Authoring, Translation and Publication, 1968.
- 43- Al-Obeidi, Mohammed bin Abdul Rahman: Al-Saadia's Reminder of Arabic poetry, the

- investigation of Abdullah al-Jubouri, Najaf, Al-Nu'man Press, 1972.
- 44- Al-Askree, Abu Hilal Hassan bin Abdullah: The Industries of Writing and Poetry, by Ali Muhammad Al-Bejawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, I 1, Cairo, Arabic Books Revival House, 1952.
- 45- Diwan Al-Maani, The Compilation of Meanings Derived from the imams Sheikh Mohammed Abdo and Mohamed Mahmoud Al-Shankiti, Beirut, Dar Al-Jail, (DT).
- 46- Annabi, Shahabuddeen: The Joy of the Eyes in the Best Poems, the investigation of Mustafa Senoussi and Abdul Latif Ahmed Lutfallah, 1, Kuwait, Dar Al-Qalam for publication and distribution, 1986.
- 47- Faisal, Shukri: Abu al-Ataheya - his poetry and news, Damascus, Dar al-Mallah for printing and publishing, 1965.
- 48- Al-Qurtubi, Ibn Abd al-Barr al-Namri: The Joy and Reassuance of Gatherings and Shapness of Minds and Imagination, Authenticated by Mohamed Morsi al-Khouli, 2, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, 1982.
- 49- Al-Qazwini, Al-Khatib:
- 50- The Summary of Rhetoric Scholarship, Beirut, the House of Scientific Books, (DT).
- 51- Summarization in the science of rhetoric, Edited and explained by Abdul Rahman al-Barquouqi, I 2, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, 1932.
- 52- Al-Qazwini, Ibn Rasheeq:
- 53- The Best in Interpreting Poetry, Investigation of Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, I 5, Beirut, Dar Al-Jail, 1981.
- 54- The Concise Criticism of Arab's Poetry, Al-Shazly Bo Yahia, Tunisia, Tunisian Distribution Company, 1972.
- 55- Al-Kalbi, Obstruction: Al-Diwan, Investigation of Ahmad Al-Jundi, Beirut, Dar Sader, 1992.
- 56- Al-Mobared, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid: The Perfect Source to Interpreting language and literature, the investigation of Muhammad Ahmad al-Dali, I 3, Beirut, Al-Resalah Publishers, 1997.
- 57- Al-Mutanabi, Abu al-Tayeb Ahmad bin al-Hussein: The Diwan, An Investigation of Badr al-Din Haidari, I 2, Beirut, Dar al-Sharq al-Arabi, 1995.
- 58- Marzabani, Abu Obeid Allah Muhammad: The Collection of Scholars Criticism against Literary Writers, an investigation by Ali Mohamed Bejawy, Cairo, Dar Nahdet Misr, 1965.
- 59- Ibn Masum, Sayyid Ali Sadr al-Din al-Madani: The Easy Source to Clarify the Types of Eloquence, investigation by Shaker Hadi Shukr, 1, Najaf, Al-Nu'man Press, 1968.
- 60- Mansoor, Zuhair Ahmed: Abu Al-Shays Al-Khuzai: His Life and Poetry, 1, Amman, Jadara
- 61- World Book Publishing and Distribution, Irbid, World of Modern Books for Publishing and Distribution, 2008.
- 62- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram: The Arab Tongue, 1, Beirut, Dar Sader, 1956.
- 63- Al-Mikali, Abu al-Fadl Obaidullah: The Best, Yahya Wahib al-Jubouri, 1, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 2000.
- 64- Al-Nuwairy, Shehabuddin Ahmed: The Accredited Reference to Explain the Arts of Literature, I 1, Beirut, the House of Scientific Books, 2004.
- 65- Al-Hashemi, Mr. Ahmed: The Jewels of Literature to the Heritage and Composition of Arabic, commented by Yahya Murad, Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, (DT).

## الهوامش :

- (1) الثعالبى: التمثيل والمحاضرة، ص109. الثعالبى: أحسن ما سمعت، ص129. الثويرى: نهاية الأرب ، 3/100. العنّابى: نزهة الأبصار، ص104. العبيدي: التذكرة السعدية، ص206. وورد عند، الثعالبى: بيتمة الدهر 1/65. برواية (أندعو) ونرى أنّ هذه الرواية أقوى؛ لأنها تحمل معنى استنكار المساواة بين مَنْ يوجد بماله، ومَنْ يوجد بروحه.
- (2) المبرد : الكامل ، 1/403 .
- (3) الثويرى: نهاية الأرب، 1/202.
- (4) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/569.
- (5) نفسه، 2/569.
- (6) الرّمخشري: ربيع الأبرار، 4/380.
- (7) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/569.
- (8) الثعالبى: أحسن ما سمعت، ص129. الرّمخشري: ربيع الأبرار، 4/380. الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/549. الجرجاني: الوساطة، ص194 .
- (9) المتنبّي: ديوانه، ص237. الثعالبى: بيتمة الدهر، 1/158. الجرجاني: الوساطة، ص194، وقد أوردته بلفظ هو الشّجاع.
- (10) الثعالبى: بيتمة الدهر، 3/174.
- (11) ابن رشيق: فُرَاضة الذهب في نقد أشعار العرب، ص84. منصور، زهير: أبو النّبيص الخزاعي، حياته وشعره، ص114. برواية (بَيْك) بدلاً من (بَيْك).
- (12) العسكريّ: ديوان المعاني، ص104. الثويرى: نهاية الأرب 3/203.
- (13) الأربلي: التذكرة الفخرية، ص465. الحموي، ابن حجة: ثمرات الأوراق، ص254. وورد البيت برواية:
- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ
- عند الثعالبى: بيتمة الدهر 3/362. والشنتريني: جواهر الآداب، 4/948. والثويرى: نهاية الأرب، 3/174. والجرجاني: الوساطة، ص186. والعسكريّ: ديوان المعاني، ص25، 104.
- (14) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 1/237.
- (15) البستي: روضة العقلاء، ص241.
- (16) ابن رشيق: العمدة، 2/283.
- (17) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/585. الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص506. الجرجاني: الوساطة، ص186، حيث يقول: "وقد روي هذا البيت لبكر بن النّطّاح، وقد دخل في شعر أبي تمام".
- (18) الزوزني: حماسة الظرفاء، ص383.
- (19) الثعالبى: بيتمة الدهر، 1/30.
- (20) عرقلة الكلبى: ديوانه، ص104.
- (21) المتنبّي: ديوانه، ص179. الشنتريني: جواهر الآداب، 4/923.
- (22) راء: لغة في رأي.
- (23) المتنبّي: ديوانه، ص136. الجرجاني: الوساطة بين المتنبّي وخصومه، ص186.
- (24) الثّيريزي: الخطيب، شرح ديوان أبي تمام، 1/166. ابن الأثير: الجامع الكبير في صناعة المنظوم، ص247. وقد نُسبت الأبيات إلى بكر بن النّطّاح
- عند: ابن عبد ربه: العقد الفريد، 1/237. ابن قتيبة: عيون الأخبار، 3/342. الأصفهاني: الأغاني، 19/113. الجرجاني: الوساطة، ص187. مع اختلاف في رواية الأبيات عند كُُلِّ منهم. وورد البيتان الأول والثاني منسوبين إلى محمد بن منصور البغدادي عند: السخاوي: الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة، ص117.
- (25) الجرجاني: الوساطة، ص187.
- (26) المتنبّي: ديوانه، ص121.
- (27) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/567.
- (28) الأصفهاني: الأغاني، 16/386. الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/566. الميكالي: المنتخل، ص295. الثعالبى: التمثيل والمحاضرة، ص95. الصولي: أخبار أبي تمام، ص65. المرزباني: الموشح، ص459. العسكري: الصناعتين، ص213. وورد البيت (أهدى) بدلاً من (أسدى) عند: الثويرى: نهاية الأرب، 3/91، 241. العنّابى: نزهة الأبصار، ص105.
- (29) الثويرى: نهاية الأرب، 3/94. الصولي: أخبار أبي تمام، ص65. العنّابى: نزهة الأبصار، ص105.
- (30) الهاشمي، أحمد: جواهر الأدب، ص203.
- (31) الصولي: أخبار أبي تمام، ص65. وقد وردت القصة أيضاً عند الأصفهاني: الأغاني، 16/386. العسكري: الصناعتين، ص213.
- (32) سورة النساء: 85.
- (33) ابن قتيبة: عيون الأخبار، 3/177 وما بعدها.
- (34) الذهبي: ميزان الاعتدال، 4/476.
- (35) الزوزني: حماسة الظرفاء، ص377. الثعالبى: التمثيل والمحاضرة، ص95. الثويرى: نهاية الأرب، 3/91.
- (36) الثعالبى: أحسن ما سمعت، ص141.
- (37) الرّشّاء: الحبل . القليب: البئر .
- (38) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/566.
- (39) الثّيريزي، الخطيب: شرح ديوان أبي تمام، 1/183.
- (40) سورة الإسراء: 3.
- (41) سورة النمل: 19.
- (42) العنّابى: نزهة الأبصار، ص105.
- (43) نفسه، 2/566.
- (44) نفسه، 2/647.
- (45) ابن رجب، هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ ثمّ الدمشقي الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً، مؤسّسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، 1411هـ، ج2، ص60.
- (46) الأصفهاني: الأغاني، 23/144.
- (47) الأمدي: الموازنة، 2/297. وورد البيت برواية (تيلّه) بدلاً من (سئيّه) عند الجرجاني: الوساطة، ص214. وبرواية (مأله) عند ابن الأثير: الوشي المرقوم في حلّ المنظوم، ص155.
- (48) اجتهاده: سأله العطاء. المجتدي: طالب العطاء. السّيب: العطاء.

(78) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 289/6.

(79) المراكب: اسم لما يركب من الدواب.

(80) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص 243. ابن عبد ربه: العقد الفريد،

286/6. ووردت الأبيات دون عزو عند الأصبهاني، أبو بكر: الزهرة، 747/2.

(81) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 384/2. الحصري: زهر الآداب،

181/1. الصّفي: الوافي بالوفيات، 58/2 الميكالي: المنتخل، ص 98.

العنّابي: نزهة الأبصار، ص 214. ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، 10/5.

ووردت منسوبة إلى أبي الفتح البستي عند الثعالبي: المنتحل، ص 29.

(82) الثعالبي: يتيمة الدهر، 331/2.

(83) ينظر قول أبي صالح سهل بن أحمد النيسابوري عند: الثعالبي: يتيمة

الدهر، 310/4.

(84) الزوزني: حماسة الظرفاء، ص 354.

(85) فيصل، شكري: أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص 600.

(86) المتنبّي، ديوانه، ص 372.

(87) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 286/6.

(88) البهار: نبات طبيب الرائحة.

(89) القرطبي، ابن عبد البر، بهجة المجالس، 284/1.

(90) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 21/5.

(91) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 286/6. الأصبهاني، أبو بكر: الزهرة،

747/2.

(92) الأصبهاني: أبو بكر، الزهرة، 751/2.

(93) الثعالبي: يتيمة الدهر، 218/3.

(94) الثعالبي: يتيمة الدهر، 310/4. وينظر مثل ذلك في: العقد الفريد، لابن

عبد ربه، 286/6.

(95) الميكالي: المنتخل، ص 100. الثعالبي: المنتحل، ص 31.

(96) لاطفت: ربما يكون من الألفاظ، جمع أطف، وهو الهدية.

(97) ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، 15/5. الميكالي: المنتخل، ص 97.

الثعالبي: المنتحل، ص 29. العنّابي: نزهة الأبصار، ص 215. وورد البيت

الثاني لوحده في: سرفات المتنبّي ومشكل معانيه، لابن بسام النحوي، ص 42.

(98) المتنبّي: ديوانه، ص 399، ومطلع هذه القصيدة:

جاءَ نيرورُنا وأنتَ مُرادُه      وورثَ بالذي أرادَ زنادُه

وقد مدح بها المتنبّي ابن العميد، وهنأه بالنيروز، ووصف سيفاً قلده إياه، وفرساً

حمله عليه، وجائزة وصله بها وكان ابن العميد قد عاب عليه قصيدة رائية مدحه

بها. الحصري: زهر الآداب، 182/1.

(99) الرّب: السيّد.

(100) المهار: جمع مُهر. كئى بالمهار عن أبيات القصيدة الأريعيين، وجعل

ميدانها الإنشاد لأنها تُعرفُ به، كما يُعرف المُهر في الميدان.

(101) الثعالبي: أحسن ما سمعت، ص 160. ابن عبد ربه: العقد الفريد،

286/6. مع اختلاف في رواية البيت الثالث.

(102) الجدة: السّعة.

(103) الزوزاني، حماسة الظرفاء، ص 354.

(104) العسكري: ديوان المعاني، ص 95. الحصري: زهر الآداب، 181/1.

الثعالبي: خاصّ الخاصّ، ص 124. الميكالي: المنتخل، ص 96 وما بعدها.

(49) الحموي: ابن حجة: ثمرات الأوراق، ص 268.

(50) المتنبّي: ديوانه، ص 361. ابن عبّاد، الصاحب: الأمثال السائرة في شعر

المتنبّي، ص 63.

(51) المتنبّي: ديوانه، ص 353. الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 2/

536.

(52) العسجد: الذهب. أسنجدُه: أُجِدُه.

(53) المتنبّي: ديوانه، ص 369.

(54) الحصري: زهر الآداب، 61/2. الأصفهاني: الأغاني، 47/23.

(55) النويري: نهاية الأرب، 194/3.

(56) سورة الحشر: 9.

(57) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص 54.

(58) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 293/1.

(59) الرّمخشري: ربيع الأبرار، 379/4.

(60) الكعب من الإنسان: العظم الناشر فوق قدمه. وأعلى كعبه: رفعة شرفه.

الجود: جهد العطش.

(61) النويري: نهاية الأرب، 197/3. وينظر: ابن حمدون: التذكرة الحمدونية،

289/2. الألويسي: بلوغ الأرب، 81/1. النّيريزي، الخطيب: شرح ديوان أبي

تمام، 210/1.

(62) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 293/1. النويري: نهاية الأرب، 293/1.

الألويسي: بلوغ الأرب، 81/1.

(63) الخِصْرَم: الكثير العطاء. الصنديد: السيّد الشجاع.

(64) العسكري: الصناعتين، ص 146.

(65) الباخريزي: دمية القصر، ص 119.

(66) الزوزني: حماسة الظرفاء، ص 377 وما بعدها.

(67) ابن قتيبة: عيون الأخبار، 41/3. الرّمخشري: ربيع الأبرار، 445/2.

(68) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 264/1.

(69) للأصفهاني: الأغاني، 63/23. الثعالبي: خاص الخاص، ص 126، مع

اختلاف في الرواية.

(70) ابن قتيبة: عيون الأخبار، 138/3.

(71) ديوان المعاني: العسكري، ص 104. الأصبهاني، الراغب: محاضرات

الأدباء، 423/2. وقد وردت الأبيات عنده بدون عزو.

(72) العنّابي: نزهة الأبصار، ص 22. الميكالي: المنتخل، ص 102. الثعالبي:

المنتحل، ص 31، وقد وردت الأبيات عنده بدون عزو.

(73) الأصبهاني، أبو بكر: الزهرة، 752/2.

(74) ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، 10/5.

(75) الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء، 423/2.

(76) الزوزني: حماسة الظرفاء، ص 355. وورد البيت الأخير منسوباً إلى محمد

بن أبي حكيم مع اختلاف في روايته عند: الأصبهاني، الراغب، محاضرات

الأدباء، 423/2.

(77) ابن قتيبة: عيون الأخبار، 38/3. ابن عبد ربه: العقد الفريد، 268/6.

ووردت الأبيات دون عزو عند الزوزني: حماسة الظرفاء، ص 354.



- (109) العسكري: ديوان المعاني، ص95. ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، 10/5. الزوزاني: حماسة الظرفاء، ص355. ووردت الأبيات بدون البيت الأول عند: ابن عبد ربه: العقد الفريد، 282/6.
- (110) الثعالبي: بئيمة الدهر، 331/2، وورد البيت الأخير فقط عند، الميكالي: المنتخل، ص101.
- (111) التامور: وعاء القلب والنفس، والمقصود هنا النفس.
- (112) الثعالبي: بئيمة الدهر، 334/2 وما بعدها.
- (113) الإرفاد: الإعطاء. الاسترفاد: الاستعطاء.
- (114) لَمْ أَلْ: لَمْ أَقْصِرْ.
- الثعالبي: المنتخل، ص28. العنّابي: نزهة الأبصار، ص214. وورد البيتان بدون عزو عند أبي بكر الأصبهاني: الزهرة، 748/2.
- (105) ورد هذا البيت منسوباً إلى أبي يوسف القاضي. وذلك عند حديثنا عن الحثّ على الإهداء، وقد أورده الأصبهاني، الزاغب: محاضرات الأدباء، 422/2.
- (106) الثعالبي: نثر النظم وحلّ العقد، ص96.
- (107) الميكالي: المنتخل، ص96. الثعالبي: المنتخل، ص28. وقد ورد عنده بلا عزو.
- (108) العنّابي: نزهة الأبصار، ص217. الميكالي: المنتخل، ص97. الثعالبي: المنتخل، ص29. الأصبهاني، أبو بكر: الزهرة، 748/2. وقد وردت الأبيات عنده بلا عزو.